http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1652) السنة السابعة -الأربعاء (11) تشرين الثاني 2009

ثروات

البصرة على بحر من النفط.. لكن الفائدة قليلة

ترجمة: عمار كاظم محمد

الوهج البرتقالي للغاز الطبيعي المنبعث من نيران حقول النفط العملاقة حول البصرة يمثل ثروة هذه المدينة الغنية بالمصادر الطبيعية للطاقة،لكنها بالنسبة للناس الفقراء الذين يعيشون هناك فإن لهب النيران يذكرهم فقط بعدم قدرتهم على الحصول على نصيبهم من تلك الثروة الكامنة تحت اقدامهم.

المنطقة حول البصرة التي تمثل ثاني أكبر مدينة في العراق وميناءه الرئيسي تستخرج ما يقارب من ٨٠ ٪ من انتاج النفط في البلاد. وقد بدأت وكأنها أمل العراق الأفضل للاستقرار والازدهار حيث تستعد لبيع حقول نفطها الكبرى والمتخلفة تكنولوجيا الى الشركات الأجنبية في مزاد الشهر القادم وهي تمثل الحقول الخمس الكبرى التي سيتم عرضها في المزاد اربعة منها في داخل أو حول البصرة.

وعلى الرغم من الثروات الكبيرة والكامنة في حقول نفطها فإن هذه المدينة البالغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة تعتبر واحدة من بين الأماكن الأكثر فقرا في العراق، فالناس التي تعيش في الأحياء التي تبعد بضعة اميال عن حقول النفط السود التي تطفو على سطح التربة تعيش وسط الطين والأوساخ.

والعربات القديمة التي تجرها الحمير تتنافس في أخذ مكان لها مع السيارات في الشوارع، ونسب سرطان الأطفال هي الأعلى في البلاد ومياه الشرب المالحة تجعل الناس يمرضون وهناك من القمامة في الشوارع أكثر من جامعي القمامة الذين يقومون بإزالتها.

هناك مئات الآلاف الذين يعيشون في القرى حول الحقول وكلهم يحلمون بإيجاد فرصة عمل في النفط، لكن ذلك غير ممكن فجميع الذين يقدمون لهذه الوظائف يتم اخبارهم بشكل مستمر بأنهم يفتقرون الى التعليم او الخبرة في مجال النفط لكنهم في ذات الوقت يؤمنون بأن نقصهم الحقيقي ليس التعليم بل العلاقات وعدم دفعهم الرشاوى من اجل التعيين.

مصافي نفط

يجلس الناس هناك في الأمسيات وهم يراقبون النيران متسائلين كيف أنهم يمكن أن يكونوا اغنياء اذا امتلكوا لساعة واحدة تلك الصادرات النفطية. يقول نعيم الموسوي الذي يعيش في احدى تلك القرى الأفقر في منطقة البصرة « عندما اعلنت وزارة النفط في الشهر الماضي انها تخطط لاستخدام عمال لشركة نفط الجنوب في البصرة وقفت الآلاف من الناس في الطوابير للتقديم اليها وكان بينهم اناس بملابسهم الرثة واقدام عارية موحلة وحينما اضطرب الطابور بسبب الزحام تم استدعاء رجال الشرطة وقد تعرض البعض من الواقفين الى الضرب فهناك ٢٧ ألف مقدم للطلبات بينما الوظائف المطلوبة ١٦٠٠ فقط والتي تتطلب أغلبها تعليما جامعيا أوخبرة في مجال النفط ومعظم البصريين لا يمتلكون مثل هذه المؤهلات.

تمتد أنابيب النفط حول قرية الصديقة وهناك بضعة آلاف شخص يعيشون في بيوت متداعية من الطابوق الصخري وسقوفها من ألواح البلاستك، لا يوجد هناك من يجمع القمامة وقد تركت النفايات تتعفن تحت الشمس وليس هناك نظام للمجاري لذلك فإن المياه الآسنة تجري من البيوت في الشارع ما جذبت آلاف الذباب الذي تجمع على بحيرات المياه الآسنة التي تمتد خارج البيوت.

الجميع هنا تقريبا عاطلون عن العمل، ان ارض القرية مملوكة للحكومة – كحقل نفطي – ووجودها غير قانوني لذلك يقول السكان أن رجال الشرطة يظهرون بين الحين والآخر مهددين بتهديم البيوت.

حسين فالح البالغ من العمر ٢٩ عاما وهو أب لطفلين وعاطل عن العمل عاش في قرية الصديقة منذ عام ٢٠٠٣ وهناك خمسة عشر فردا من اسرته يعيشون في بيت مبني من الطابوق الاسمنتي « البلوك « مكون من ثلاثة غرف صغيرة، في احد الصباحات مؤخرا وضع طفل حسين الأصغر عصام والمولود قبل اسبوعين فقط في الخارج لكي يستنشق الهواء فوجده بعد قليل مغطى وجهه بالكامل مغطى بالذباب الجائع وهو ينهش وجهه الرقيق.

وقد تم سؤال حسين فيما اذا كان قد قدم طلبا للتعيين في مصفى النفط فأدار ألينا وجهه قائلاً: «انك لا تستطيع حتى الوصول الى المصفى او التكلم عنه».

المسؤولون الحكوميون في البصرة دعوا الى استقطاع مبلغ دولار واحد عن كل برميل نفط ينتج من المحافظة حتى يمكن استعمال المبلغ لدعم المشاريع المحلية في المحافظة بدلا من أن يذهب الى الحكومة المركزية، لكن حتى لو اصبحت البصرة فجأة مغمورة بأموال النفط فإن مشاريع الاسكان الجديدة والمكاتب والأراضي الزراعية سيتم ايقافها لأن كل شيء تقريبا في هذه المدينة هو ضمن الاحتياطيات غير المستغلة للنفط الخام.

يقول أحمد السلاطي عضو مجلس محافظة البصرة «ان تسعين بالمئة من البصرة حقول نفطية فنحن لا نستطيع بناء أي شيء هنا، نحن بحاجة الى مجمعات سكنية في بعض الاحياء لكننا لانستطيع لأننا محاطون بالنفط».

وأضاف: «لقد غدونا مرضى بسبب تنفسنا الغازات والشوارع تحطمت بسبب مرور شاحنات النفط عليها»، وفي كلام جرى مؤخرا لوزير التخطيط علي بابان قال فيه: «ان البصرة تتربع على قمة أن تكون «أحد اهم المراكز في العالم من حيث الأهمية الاقتصادية».

لكن في قرية الشعيبة القريبة من مصافي نفط المدينة والحقول المليئة بالهواء الثقيل المشبع برائحة النفط فان المزارعين قد توقفوا عن زراعة الطماطم ويؤجرون حقولهم كأرض لوقوف الشاحنات مقابل ما يعادل ٨٠ سنتا في الليلة الواحدة لكل شاحنة.

في تلك القرية توجد مدرسة واحدة هي مصدر لأغلب مخاوف الشعيبة ففي كل صف يوجد ٥٥ طالبا حشروا في الداخل حشرا ويجب على الاولاد والبنات أن يتعلموا معاً، وهذا هو الأمر الذي قاد بعض الآباء لإبقاء بناتهم في البيت ولاتوجد حمامات في المدرسة وبعض الصفوف لا يوجد فيها كهرباء بينما تمتلئ حدائق المدرسة بأكوام القمامة.

عن نيويورك تايمز

إنتباس

العراق متأكد من قدرته

كاشف المتفجرات بعيون أميركية

ترجمة: إسلام عامر

على الرغم من التفجيرات الكبيرة التي هزت البلاد و المخاوف من تصاعد اعمال العنف برحيل القوات الامريكية الا ان العراقيين مازالوا يعتمدون على استخدام جهاز للكشف عن المتفجرات في الوقت الذي يقول فيه خبراء و تقنيو الجيش الامريكي انه لافائدة من استخدام هذا الجهاز.و يجري استخدام هذا الجهاز اليدوي ذي الهوائي التلسكوبي و الذي يعمل على التدوير يجري استخدامه في المئات من نقاط التفتيش في العراق.

و قال ضابط متقاعد في القوة الجوية الليفتانت كولونيل بيدلانك قال واصفا تلك الاداة على انها ليست اكثر من مجرد عصا للتنبؤ بوجود المتفجرات. و مع هذا قامت الحكومة العراقية بشراء اكثر من ١,٥٠٠ قطعة من هذه الاجهزة الكاشفة و التي تستخدم حاليا عوضا عن التفتيش المادي و الفعلي للمركبات، ومع تراجع العنف في العامين الماضيين قامت الحكومة بإنزال جدران مضادة للانفجارات في العشرات من الشوارع و قال ان العراقيين سيتولون مهمة حماية وطنهم.

لكن التفجيرات الاخيرة في المباني الحكومية كشفت عن مدى هشاشة الوضع في العراق لحد الآن بالاخص مع الانتخابات البرلمانية المقبلة و العنف المتوقع حصوله معها.و كان على المتفجرين الانتحاريين و الذين خططوا لإدخال طنين من المتفجرات في يوم ٢٥ تشرين الاول ما أسفر عن مقتل ١٥٥ شخصا و تدمير ثلاث وزارات كان عليهم عبور نقطة تفتيش واحدة على الاقل حيثما يتم استخدام هذا الجهاز(ADE ٦٥١) عادةً منطلقين منها و كما ظهروا في اشرطة الفيديو.

ولا يستخدم الجيش الامريكي هذه الاجهزة و قال الميجر جنرال ريتشارد جية رو والذي يشرف على عملية تدريب الشرطة العراقية في الجيش الامريكي قال:»لا اصدق بوجود عصا سحرية يمكنها الكشف عن المتفجرات و لو كان هنالك واحدة لاستخدمناها جميعا لكني لا اثق بعمل هذ الجهاز».

لكن العراقيين و على اية حال من الاحوال يشعرون بحماسة في أنفسهم «سواء كانت هذه الاداة السحرية ام علمية لا يهمني ذلك بل ما يهمني هو انها تكشف عن وجود المتفجرات».

هذا ما قاله اللواء جهاد الجابري رئيس المديرية العامة لمكافحة المتفجرات التابعة لوزارة الداخلية.

قال دايل موراي رئيس الهيئة القومية في المركز الامني لدراسة علوم المتفجرات في مركز ساندیا قال:»قام المركز بإجراء اختبار للعديد من هذه الاجهزة من هذه الفئة و لم تعط اي منها اكثر من نتائج ذات فرص عشوائية».

و حذرت وزارة العدل من مغبة شراء منتجات عديدة تدعي امكانية الكشف المتفجرات عن بعد مسافة و من جهاز محمول، و يصل وزن آلات الكشف عن المتفجرات عن بعد الى الاطنان والتي غالبا ما تستخدم في المطارات و تصل كلفتها الى مئات الآلاف من الدولارات و معظم المشترين لجهاز ADE٦٥١ هم من الدول النامية وليس هناك قوة عسكرية كبرى معينة او قوة شرطة من زبائن هذا المنتج بحسب ما يقوله المُصَنِع.

وقال الجابري: «اني لا اكترث بمركز سانديا او وزارة العدل او اي واحد منهم و لدي معرفة بهذا الموضوع تفوق معرفة الامريكان و في الحقيقة اني على دراية بما يتعلق بالقنابل اكثر من اي شخص في العالم».

وعزا تراجع التفجيرات في بغداد الى استخدام هذه العصا الكاشفة في نقاط التفتيش.

يمكن شراؤها بسعر ٦٠,٠٠٠دولار وبنتائج يمكن إثباتها.

إن عملية تفتيش المركبات باستخدام الكلاب عملية بطيئة جدا بينما لا تستغرق عملية التفتيش باستخدام هذا الجهاز الاثوان معدودة لكل مركبة فقال اللواء الجابري «هل يمكنك ان تتخيل البلاد بوجود الكلاب في ٤٠٠ نقطة تفتيش في بغداد، ستتحول المدينة الى حديقة للحيوانات».

في حين يعزو المسؤولون الأمريكيون هذا النقصان الى الزيادة في عدد القوات الامريكية بالاضافة الى وجود الصحوة و التي عملت ضد افراد القاعدة في بلاد ما بين النهرين.

ونقل عقيل الطريحي وهو المفتش العام لوزارة الداخلية نقل بأن وزارة الداخلية قامت بشراء ٨٠٠ قطعة من هذا الجهاز من شركة تدعى ATSC (UK) المحدودة و بسعر ٣٢ مليون دولار في عام ٢٠٠٨ و كمية اخرى غير محدودة اكبر من التي قبلها و بسعر ٥٣ مليون دولار و قال الطريحي ان الضباط العراقيين دفعوا ٦٠,٠٠٠ دولار للقطعة الواحدة بينما يمكن شراء القطعة الواحدة بسعر اقل يصل الى ١٨,٥٠٠ دولار وقال انه كان قد بدأ تحقيقا بهذه العقود التي هي من دون عطاءات مع شركة ATSC.

ولم يرد جيم مكرومك رئيس شركة ATSC والتي مقرها في لندن بأي تعليق على هذه الادعاءات.و افصحت قيادة عمليات بغداد عن شراء مئة جهاز كاشف اضافي لكن الجنرال رو قال ان خمسة الى ثمانية كلاب للكشف عن هذه القنابل وليست السرعة هي الموضوع الوحيد حيث قال الكولونيل بيدلاك»عندما يقولون بأنهم يبيعونك شيئاً ما سيحمي أبناءك وبناتك و يجعلهم في مأمن فإنهم بذلك يجتازون خطاً لا يحتمل من الفساد الاخلاقي»و في السنة الماضية عرضت مؤسسة ذة جيمس راندي التعليمية،و هي منظمة تبحث عن كشف زيف الادعاءات لمثل هذه الاجهزة الخارقة، عرضت علنا مبلغا بقيمة مليون دولار ATSC اذا استطاع هذا الجهاز اجتياز اختبار علمي يثبت صحة عمله و انه يقوم بكشف المتفجرات و قال راندي انه لم يتبنَ اي احد من الشركة هذا العرض.

وتدّعي شركة ATSC ان هذا الجهاز يمكنه الكشف عن وجود الاسلحة والذخيرة والأدوية والأجسام البشرية و حتى العاج المهرب عن مسافة تزيد على الكيلومتر الواحد،من اسفل الارض او من وراء الجدران و اسفل الماء و حتى من على متن الطائرات ومن على بعد ثلاثة اميال. حيث يعمل الجهاز «على جذب ايون مغناطيسي الكتروستاتيكي» وللكشف عن هذه المواد يضع الشخص مجموعة من البلاستيك المقوى المغلف مع شريط من الرموز المتصلة بواسطة كابل و قال بيدلاك «سيكون هذا مثيراً للضحك».

و المؤيدون لهذا الجهاز غالبا ما يلقون اللوم على الاخطاء الناجمة من الاستخدام الخاطئ الذي يقوم به الشخص الحامل للجهاز و يقول المؤيدون انه يجب على الشخص ان يكون ذا نبض و حرارة معتدلة و بعد ذلك يجب على الشخص الحامل للجهاز ان يمشي في المكان عدة دقائق و يشحن الجهاز ان لم يكن فيه شحن كهربائي او بطاريته منخفضة و من ثم يمشي و بيده العصا و على زاوية قائمة من الجسم فإن كان هنالك متفجرات او ادوية على يسار الشخص الحامل للجهاز فإن مؤشر الجهاز سيدور على جهة هذه المتفجرات و ان لم يكن هنالك شيء فيمكن ان يعزو رجل الشرطة دوران الجهاز الى وجود مواد اخرى في السيارة مثل عطر او معطر جو او حشوات ذهبية في اسنان راكبي السيارة.

وفي يوم الثلاثاء قام حارس و سائق مرخصان بحمل الأسلحة النارية في جريدة نيويورك تايمز بالعبور من ٩ نقاط تفتيش حيثما يستخدم هذا الجهاز و لم يستطع الكشف عن سلاحين من نوعAK__٤٧ ونخيرة بداخل العربة.

وخلال مقابلة، تحدى العقيد الجابري صحفيي نيويورك لاختبار هذا الجهاز و وضع قنبلة يدوية و مسدساً رشاشاً في مكان واضح للعيان على مكتبه وعلى الرغم من محاولتين قام بها المراسل الا انه لم يفلح في كشف وجود السلاح، لكن تم الكشف عنه عندما قام بذلك رجل شرطة و قال العقيد للمراسل «انك تحتاج المزيد من التدريب».

مشهد من بغداد

عن نيويورك تايمز

مبرة الماضي

الدروس المستخلصة للحرب المقبلة

ترجمة: علاء خالد غزالة

جئت الى العراق بعد ثلاثة أيام من فرار صدام. كان ذلك في الثاني عشر من نيسان ٢٠٠٣، كان العراقيون في ذلك الوقت تقشعر ابدانهم اذا سألهم احدهم فيما اذا كانوا سُنة او شيعة او اكرادا. كانوا يقولون انه ليس هناك من فرق بينهم، فهم إخوة. وبدا ذلك الامر صحيحا لفترة وجيزة تلت تلك الحرب الحامية. واليوم يتبدى مثل هذا الموقف من جديد في إرجاء البلاد، وهو موقف مُرحب به بعد ست سنوات من الجرائم الدامية بين الطوائف والأعراق والاديان المختلفة. فهل سيدوم هذا؟ ام سيدير الاميركيون ظهورهم للحقائق المزعجة الماثلة في الخلافات بين الاعراق والأديان، وتجذر اصول الحقد، والصراع على السلطة والأرض، كما فعلوا في كوسوفو والبوسنة وربما الآن في افغانستان؟ وكما ان تركيز الامة (الأميركية) بات منصبا شرقا، على أفغانستان، فإني قمت أيضا برحلة إلى كابول كونها مقر وظيفتي الجديدة. ومن المغري القيام بالمقارنة بين هذين المكانين المنهكين. هناك بعض أوجه التشابه، لكن لاشك في ان هناك اختلافات بنفس القدر.

شأني في ذلك شأن الكثيرين من حولي. وكنت اعمل في صحيفة لوس انجلس تايمز في ذلك الوقت، أي قبل حوالي اربعة اعوام من قدومي الى هذه الصحيفة.

كان الوقت في اوائل الشتاء، سماءً غائمة وجواً رطباً، حينما قُتل إمام مسجد أعمى في حي يسمى الوشاش بينما كان ماشيا في طريقه الى بيته بعد اداء صلاة الفجر في اول ايام شهر رمضان. وقُتل معه اخوه وصبي يافع كان يرشده في طريقه سادت الفوضى المنطقة، وباتت البيوت مزدحمة، وسرعان ما انتشر العنف في الطرقات الضيقة، تحت مظلات متهرئة انبسط سوق مفتوح للفواكه والخضروات ليعرض زهور القرنبيط الشاحبة والخس والبرتقال الرديء.. هزّوا اكتافهم حينما سألتهم ما الذي جرى.

سألتهم ان كان عليه دَين، او ان كان قد اساء الى أي احد. صفقوا بأيديهم، حتى الناس بينهم كانوا يخشون سطوة المسلحين، وجدتُ دار الامام، وهو بيت متواضع ليس فيه سوى غرفة واحدة يطل على احد شارعين كانت عائلته تقطنها. اخبرني ابنه بقصة والده. كان ابوه، الذي فقد بصره منذ سنوات عديدة، يخطب في مسجد صغير ليس ببعيد عن منزله، يؤذن كل صباح لصلاة الفجر، يستدل بعصاه لتساعده على بلوغ المسجد في الوقت المناسب ليؤدي الصلاة، وحالما سقط نظام صدام بدأ الامام في تلقي التهديدات. وحينما انهى تنظيف المسجد وخرج بمفرده الى الشارع همس الناس ان وقته قد انتهى. لم يعد مرحباً به هناك.

وفي يوم مقتله كان الوقت باكرا، لكن الشوارع لم تكن خالية تماما من المارة. بيد انه لم يقرّ احد من سكنة الحي برؤية أي شيء. قال لي ابن عم الإمام: «لقد أردوا ان نرحل»، سألتُ: «من؟» هزّ كتفه ولم يقل شيئاً. طلبتْ العائلة مني ان أغادر، من شأن وجود اجنبي لديهم ان يجلب الانتباه، كانت أرملة الإمام تحزم أمتعتها في حقيبة رثة، كانوا سيذهبون للاقامة عند احد أقاربهم.

بعد ذلك لم اثق بالكلمات المنمقة عن الاخوة بين المكونات. لم اصدق الادعاءات بان الطائفة لا تهم.

واليوم تعود لغة التآخي للظهور مجددا. والعراقيون في معظمهم متعبون، على الاقل من الحرب الطائفية، وبينما ينظم المرشحون أنفسهم لخوض الانتخابات البرلمانية في عام ٢٠١٠، فانهم باتوا يعزفون على اسطوانة الوطنية. وهم يشكلون أحزابا تضم جميع الطوائف. ربما يكون صحيحا ان سفك الدماء قد انتهى إلى حد كبير، لكن اكثر ما أخشاه ان لا تكون الحروب بين الفصائل المتنازعة قد انتهت.

وحتى قبل التفجيرات الرهيبة التي وقعت في الاسبوع الماضي عند المباني الحكومية في قلب مدينة بغداد، فان بعض الرحلات التي قمتُ بها في الاشهر الستة الماضية اظهرت لي بوضوح مدى عدم اليقين حول الطريق الذي تسلكه الامور، خصوصا في الصعوبة الكامنة في محاولة تحقيق تكامل بين الناس الذين لا يثق بعضهم بالبعض الآخر. كانت رحلتي الاولى من مدينة السليمانية في منطقة كردستان العراقية، الى بغداد. تتضمن هذه الرحلة عبور الجبال القوسية التي تشمخ في شمال العراق بالقرب من الحدود الايرانية، وايضا تمر من خلال السهول المرتفعة الواقعة جنوبها، ومن خلال الصحارى المقفرة بالقرب من بغداد.

يجب ان لا يختلف الخط غير المنظور الذي يفصل بين كردستان العراق عن المحافظات الواقعة تحتها الا قليلا عن الخط الفاصل بين ولايتي ميتشيغان و انديانا على سبيل المثال، لكن الحال انه يقترب من شكل الحدود بين المكسيك و الولايات المتحدة. يقوم الحراس، الذين يطلق عليهم تسمية البيش مركه، بتفتيش سيارتك، عليك ان تظهر بطاقة الهوية الخاصة بك، وان تذهب الى مكتب حدودي صغير لكي تبرز كتابا رسميا، وتجيب على بعض الاسئلة. ربما يتطلب هذا الامر ساعة من الزمن او اكثر.

وعلى الجانب الآخر من الحدود تومض اضواء ساطعة على طرقات اربيل و السليمانية، وهما كبريات مدن الاقليم، هناك توجد فنادق فارهة تتوفر على خدمة الانترنت في الغرف، وترى العديد من النسوة يرتدين الملابس الغربية، كما يتم تقديم الكحول مع الموسيقى في بعض المنشآت التي تديرها الحكومة. ويشعر اكثر الزائرين الغربيين هناك بأنهم في موطنهم، لكن الى الجنوب من الحدود يقع بلد آخر، على سبيل الاستعارة. ففي كل يوم تقريبا يأتي خبر عن عمليات قتل أخرى، بعضها يأتي من المتطرفين الذين يسعون الى نشر بذور الفتنة بين مختلف الطوائف والاديان في المنطقة، وبعضها جرائم اكثر تنظيما، والبعض الآخر هي عمليات انتقامية.

هل نقاط السيطرة المتعددة اللغات هذه هي اشارة على توحد البلاد ام انها دلالة على تفرقها؟

وددت لو أمكنني تصديق ما سلف، لكنه يمكن ان يذهب بكلا الاتجاهين: ربما يكون القتل الطائفي قد انتهى، لكن الحقد الاثني وانعدام الثقة قد لا يكونان قد استنفدا بعد.

والى الجنوب من بغداد هناك قصة مختلفة تماما. يقودك الطريق الى مدن على حافة بغداد: المحمودية واللطيفية واليوسفية، تلك المناطق التي عرفت ذات مرة باسم (مثلث الموت). هناك، تمكن بعض من اعتى المتطرفين من تثبيت موطئ قدم لهم. كان هؤلاء وحوشا نصبوا نقاط سيطرة وهمية للإمساك بالناس، واصدروا عليهم حكمهم بانهم مذنبين استدلالا بشريط مسجل وجدوه في السيارة او من اسمائهم في بطاقة الهوية. قاموا بتعذيبهم، وقطع رؤوسهم، وتشويه اجسادهم. كما نصبوا الكمائن للرعايا الغربيين وخطفوهم وقتلوهم في بعض الأحيان، وغالباً ما اعتراني الخوف، حينما اسافر على هذا الطريق، بان احدهم سيتعرف عليّ كصيد ثمين، كنت اجلس في المقعد الخلفي للسيارة، ابتلع انفاسي، الجأ في نظري الى داخل السيارة بدلا من التطلع عبر النوافذ حتى يكون من الصعب على المارّة ان يلمحوا وجهي بشكل واضح.

واليوم هذا الطريق آمن، ولا يوقفك عليه الا نقاط التفتيش العسكرية (القانونية)، إذاً، الدرس الذي استخلصه هو بان لا نستهين ابدا بالحقد الدفين، او بالتاريخ، او بتعقيد اماكن الغرباء. لقد وقعتُ في غرام صحراء العراق الجرداء وظلال نخيله واهواره، ولكن فوق ذلك كله اعجبتُ بشعبه الذي لم يفقد ايمانه بمقدرات البلاد، على الرغم من الخسائر البشرية الكبيرة في العمل من اجل تكامل الشعب.

مرّت على العراق احداث جسام خلال السنوات الست الماضية، واليوم اذهب الى افغانستان وانا اشعر بأننا مدينون لكل شخص مات في العراق، عراقيا كان ام أميركيا، بأن لا ننسى، وان لا نرميه خلف ظهورنا، وان لا نفكر بالأمر على انه مسألة نجاح وفشل، او نصر وهزيمة، بل ان ننظر بكل ما اوتينا من خلال الزجاج، وان لم يسرنا ذلك.

عن هيرالد تريبيون